في جلسة حوارية مع ضيف المهرجان

إسماعيل عبدالله استعرض مسيرة تأسيس الهيئة العربية للمسرح وتوليه منصب أمينها العام

اعتذار الفنانة القديرة مريم الصالح عن جلستها الحوارية لظروفها الصحية

يواصل مهرجان الكويت المسرحي في دورته الرابعة والعشرين والتي انطلقت في الخامس من ديسمبر الماضي تنظيم أنشطته وفعالياته وفتح جلسات الحوار والمناقشات وكان من المفترض أن تكون أولى جلسات الحوار مع الفنانة القديرة مريم الصالح الا أنها اعتذرت بسبب ظروفها الصحية لتقام الجلسة الحوارية الثانية مع ضيف المهرجان الفنان والكاتب المسرحي الاماراتي إسماعيل عبدالله، والتي أدارها الأمين المساعد لقطاع الفنون بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مساعد محمد الزامل، وسط حضور ضيوف المهرجان من المسرحيين العرب والخليجيين وعدد كبير من الإعلاميين والمهتمين بالشأن المسرحي في الكويت.

سيرة الضيف

في بداية الجلسة استعرض الزامل محطات من سيرة الضيف وجوانب من إبداعاته في مجالات التمثيل والتقديم التليفزيوني والتأليف والإخراج المسرحي، ومن ثم بدأ الفنان إسماعيل عبدالله في الحديث مستذكرا بداياته في مجال المسرح من الكويت منذ مطلع الستينات من القرن الماضي، وتحديدا منذ أن كان طالبا وعضوا في فريق المسرح المدرسي في مدرسة الرازي الابتدائية بمنطقة السالمية، مؤكدا أن المسرح المدرسي في الكويت خلال تلك الفترة كان يعيش أزهى عصوره، واستذكر زيارة حاكم الشارقة أنداك الشيخ سلطان القاسمي للكويت في زيارة رسمية، وكان ضمن الطلبة الذين قابلوا سموه في مقر إقامته، ومنذ هذا الوقت وقد شمله سموه بالرعاية والاهتمام والدعم وعوضه عن وفاة والدة في ذلك الوقت، مؤكدا على أن الكويت قدمت له الكثير من خلال الأندية الصيفية في

المسرح المدرسي في الكويت خلال فترة الستينيات كان يعيش أزهى عصوره

فترة العطلة الدراسية، وقد انخرط في أنشطتها حتى عاد إلى الامارات في مدينة خورفكان لمواصلة العمل المسرحي مع شقيقه محمد وتقديم اسكتشات قصيرة في التجمعات الشعبية وبين الرجال على وجه التحديد، حتى تأسست جمعية الفنون الشعبية للمسرح في خورفكان، لتبدأ رحلة الجنون والعشق في ميدان «أبو الفنون».

رحلتي مع المسرح

ومن الكويت إلى الإمارات، استكمل إسماعيل عبدالله رحلته مع المسرح المدرسي، وأسس فرقة المسرح المدرسي بدعم مدرسيه حتى انهى دراسته الثانوية، مشيرا إلى انه خاض معارك مع تيار الإخوان المسلمين الذين كان يسيطر بشكل كبير على الجامعة وأنشطتها ووزارة التربية وعلى حد كلامه «كانوا يتحكمون في كل مقاليد الدولة بالكامل وفي أهم مؤسساتها»، وقال: لم نجد أفضل من المسرح كسلاح لمحاربتهم به، وأسسنا فرقة المسرح الحر في الجامعة.

وتابع، الكويت قدمتني مخرجا من خلال مشاركتي في مهرجان الخليج المسرحي الأول للجامعات الخليجية في الكويت عام 1983، وشاركت في هذا المهرجان بوصفي مخرجا لمسرحية «الأرض بتتكلم أردو»، في اسقاط مباشر لهجوم العمالة الأسيوية التي اجتاحت دول الخليج والإمارات على وجه الخصوص، وواصل عمله المسرحي خلال الدراسة الجامعية كممثل ومخرج إلى أن حصل على البكالوريوس في القانون، مشيرا إلى أن دراسته للقانون على سبيل الحصول على شهادة جامعية فقط، ولم تكن لديه طموحات في العمل الوظيفي الذي يعيقه عن ممارسة العمل المسرحي، حتى ساقه القدر للعمل في التليفزيون وعمل مذيعا لمدة 8 سنوات أصبح خلالها مذيعا رئيسيا في تليفزيون

مدير الجلسة مساعد الزامل واسماعيل عبد الله خلال الجلسة الحوارية

الكويت قدمتني مخرجا خلال مشاركتي في مهرجان الخليج المسرحي الأول للجامعات الخليجية 1983

أبو ظبي، ومرافقا لرئيس دولة الامارات الشيخ زايد آل نهيان رحمه الله، وتدرج في عمله حتى أصبح مديرا للتليفزيون وانفصل بشكل كبير عن الحراك المسرحي في الامارات.

العودة الي المسرح

وذكر عبدالله أنه عاد إلى المسرح من جديد في عام 2003 ولكن من بوابة جديدة وهي الكتابة والتأليف، ووجد نفسه في هذا المجال وكتب أكثر من 30 مسرحية حتى الآن منها مسرحية (أوه يا مال) ومسرحية (راعي البوم عبّرني) ومسرحية (البشتخته) و(غصيت بك يا ماي) و (رحل النهار) و(شوارع خلفية) و (زغْنبوت) والعشرات من الأعمال المسرحية المميزة، كما كتب للتليفزيون والسينما العديد من الأعمال الدرامية مثل مسلسل «لو أني أعرف خاتمتي» ثلاثون حلقة، ومسلسل «خيانة وطن»- ثلاثون حلقة أيضا، ومن الأعمال السينمائية فيلم «المنسية» عام 2008 و فيلم «الميزان» عام 2009.

واختتم عبدالله حديثه بالإشارة إلى اتاحة الفرصة لديه لدراسة المسرح في فرنسا ولكنه عدل عن هذه الفرصة نظرا لظروفه العائلية وآثر الاستمرار في الإمارات، ولفت إلى رعاية الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لمسيرته المسرحية، واستعرض مسيرة تأسيس الهيئة العربية للمسرح الذي يتولى حاليا الأمين العام للهيئة ونظامها الأساسي وارهاصات البدايات منذ عام 2008.

المداخلات من قبل ضيوف المهرجان

هذا وشهدت الجلسة الحوارية مع ضيف المهرجان الفنان والكاتب المسرحي إسماعيل عبدالله العديد من المداخلات من قبل ضيوف المهرجان والفنانين والإعلاميين، وتحولت الجلسة إلى ما يشبه ورشة العمل والحوار المفتوح لمناقشة هموم المسرح العربي من خلال فنانين وأكاديميين من مختلف دول الخليج والدول العربية، وبصدر رحب أجاب عبدالله على مداخلات جميع الحضور وامتدت الجلسة لقرابة الساعتين من النقاشات والطرح البناء وأثنى الحضور على هذه المشاركة التي تفسح المجال للرعيل الأول وقامات المسرح الخليجي والعربي الذين أثروا المناقشات في رحاب مهرجان الكويت المسرحي في دورته ال24.

أصبحت مديرا لتليفزيون أبو ظبي وانفصلت بشكل كبير عن الحراك المسرحي في الإمارات

ضيوف الكويت من المسرحيين الخليجيين والعرب

اسماعيل عبد الله متحدثا

قدمتها فرقة المسرح الكويتي

«من زاوية أخرى» سلطت الضوء على بعض المفاهيم كالظلم والفساد والعدالة والانتقام

مشهد من العرض

قدمت مسرحية «من زاوية أخرى»- التي تشارك بها فرقة المسرح الكويتي ضمن منافسات مهرجان الكويت المسرحي الرابع والعشرين- للمتفرج تجربة فنية غنية بالرمزية والتفاصيل الاجتماعية العميقة، حيث تداخلت على خشبة المسرح عناصر الحياة اليومية مع العلاقات الإنسانية المتغيرة في لوحة فنية بديعة.

تميز نص المسرحية للكاتب مصعب السالم بالتشويق المستمر والتساؤلات العميقة حول مجموعة قضايا في عالم معقد، مستعرضا كيف يمكن أن نضل الطريق في سعينا نحو تحقيق غاياتنا، وكيف أن التفاصيل سواء زادت أو نقصت، تؤثر بشكل كبير على المسافة التي تفصلنا عن تحقيق أهدافنا.

حكاية قصر

أحداث المسرحية تنقلت بين أكثر من زاوية من خلال حكاية قصر تحوم حوله أجواء من الغموض والرعب، حيث تقع داخله جريمة قتل مروعة للعائلة التي تسكن فيه، ونتعرف على شخصيتين رئيسيتين: الخادم المذعور الذي يسيطر عليه شعور بأن الظلام سبب كل شيء حدث، والخادمة التي تحمل أسرارا عميقة.

يظهر المحقق في المسرحية كشخصية حاسمة، يسعى لكشف الغموض الذي يكتنف الجريمة، ويكتشف أن هناك علاقات متشابكة بين أفراد العائلة، حيث تداخلت الغيرة والطمع في حياة أفرادها، مما أدى إلى وجود الخلافات وتصعيد الأزمات، ساهم ذلك في خلق بيئة مشحونة بالتوتر، انتهت بجريمة قتل مأساوية.

المسرحية سلطت الضوء على بعض المفاهيم كالظلم والفساد والعدالة والانتقام والجريمة والعقاب، وتبنت لعبة لعبها الممثلون مع المتفرجين في سبيل حل لغز ترك خلفه العديد من التساؤلات منها: هل هنالك حقيقة مطلقة؟ هل تحتمل كل الأمور الصواب والخطأ؟ ما هو الشر وما هو الخير؟

تعزيز الفكرة الأساسية

قام المخرج محمد جمال الشطي بعمل رائع، وكانت رؤيته مليئة بالتفاصيل الدقيقة التي ساهمت في تعزيز الفكرة الأساسية للعمل، وهي كيفية رؤيتنا للآخرين من خلال منظورنا الشخصي، واستخدم في سبيل ذلك الإضاءة المتغيرة والديكورات التي تتحرك وتتبدل مع تصاعد الأحداث، ليعكس تحول الأفكار والمشاعر لدى الشخصيات، كما استخدم المساحات على خشبة المسرح بطريقة ذكية لتجسيد الفجوات النفسية بين ابطال القصة، ولزيادة الشعور بالتوتر الدرامي الذي يعيشه كل ممثل في العرض.

الندوة التطبيقية لعرض «من زاوية أخرى»

القصاب: النص واقعي في سياق نفسي واجتماعي ويلامس مسرح العبث نوعا ما

الشنفري: المسرحية تميزت بالحبكة الدرامية الذكية وتكامل الشخوص وحققت متعة الفرجة

خلال الندوة التطبيقية للعرض

أقيمت في قاعة الندوات بمسرح الدسمة، ندوة تطبيقية تناولت نقاش العرض المسرحي»من زاوية أخرى» من تأليف مصعب السالم، وإخراج محمد جمال الشطي، والندوة أدارتها فلول الفيلكاوي، وشارك فيها الدكتور عباس القصاب من البحرين والدكتور عماد الشنفري من عمان. حيث تحدث المعقبان عن المسرحية وما احتوته من نص وإخراج وسينوغرافيا وغير ذلك من العناصر المسرحية.

تسع شخصيات

في البداية قال القصاب: من عتبة النص الأولى (العنوان) سنجد أنه عام يصلح أن يكون لجميع الأعمال الفنية، فكلنا يعيش في زوايا أخرى أو مختلفة، في أوقات المشاكل والمحن، ودائما تكون هذه الزوايا حادة، فالمؤلف جعلنا في زاوية تمثل وجهة نظره، وهي فيما أعتقد وجهة نظر الجميع، وحتما هذه الزاوية جعلتنا نعمل عقولنا قبل القراءة أو المشاهدة، ونحن نتفاعل مع النص والعرض، وبالمناسبة قد ورد العنوان في منتصف العرض تقريباً».

وتابع: تسع شخصيات تكاملت فيها الأبعاد الثلاثية للشخصية المعروفة «النفسية والجسمانية والاجتماعية، ولقد برزت هذه الصفات في هذا العمل المسرحي، ومن الشيء الجميل أن جميع الأعمار موجودة على خشبة المسرح، وكأن المؤلف يريد أن يقول لنا هذه الأسر الأرستقراطية بجميع أعمارها وهي تشكو من أزمة أو مشكلة معينة، وقد وصفها الكاتب من حيث المزاج والسمات النفسية والشخصية والاجتماعية، وما فيها من تشوهات وأطوار نفسية غريبة.

شخصيات منقسمة على ذاتها

وأوضح أن فكرة النص تكمن، في عائلة ثرية ارستقراطية متفككة بائسة تصطنع السعادة المزيفة، تطحنها الخطايا والاختلافات التي تودي بها إلى موت كل أفرادها، في ظروف غامضة في ليلة واحدة، ويقوم المحقق بالتحقيق للوصول إلى المجرم عن طريق طرح الأسئلة والاعتماد على الذاكرة المسترجعة (الفلاش باك)، لنكتشف أخيرا أن الأحداث التي جرت هي من مخيلة المحقق الذي يحمل بعضا من تلك الخطايا كابن وزوج وأب فاشل.

وأكد القصاب أن النص لا يفتش عن القاتل أبدا، فهو لا يعالج الحبكة من ناحية بوليسية، بل إنه يبحث في النص عن المقتول لا القاتل، وهذه هي المفارقة الجميلة في النص البعيدة عن النمطية الموجودة عادة في الأعمال السردية كالروايات والقصص، إذ إنه يفتش عن السبب لا المتسبب.

واستطرد: إن من الصعوبة بمكان وضع تمييز لهذا النص المسرحي، فهو واقعي في سياق نفسي واجتماعي، ويلامس مسرح العبث نوعا ما واللامعقول كذلك، والقسوة بعض الشيء، وهذا موجود في تيار ما بعد الحداثة، وما بعد بعدها.

وقال: يطرح النص قضايا عدة في حياة تلك العائلة الملعونة، من خلال شخصيات منقسمة على ذاتها، غارقة في وحل الخطايا لا تعرف نفسها ولا تعرف الآخر أيضا، لذلك يلتبس عليها فهم حقيقية الحياة، وإدراك ماهية الوجود، في ظل الظلم والظلام والقسوة، وأشار إلى أن شخصية آدم استهوته، والتي اعتبرها سرّ النص، وكذلك المحقق، ف»نحن أمام فرقة مسرحية اشتغلت واجتهدت لتحقيق فرجة مسرحية مقدرة».

وختم بقوله: شاهدت مسرحا رصينا يستحق المشاهدة، أمتعني بكل ما فيه بداية من النص والفكرة والإخراج، والتمثيل والسينوغرافيا بتنوعاتها، كما أعجبني وفاء المخرج للنص.

غموض وإثارة وتشويق

وبدوره قال الشنفري في تعقيبه: يشدّ نص المسرحية القارئ من أول صفحة إلى النهاية، رغم أنه يتعلق بالجريمة، حيث إن حبكته الدرامية صعبة جدا، وهذه الأعمال تحظى بإقبالي جماهيري، بفضل ما فيها من غموض وإثارة وتشويق وتفاعل، فالمسرحية تميزت بالحبكة الذكية والشخوص، كما أن الأدوار تكاملت حيث استطاع المخرج تحويل هذا النص إلى العوامل التي تحقق الفرجة المسرحية، وفعل درامي متكامل، ومن قام بإنجاح هذا الأمر، هم الممثلون بل طاقم العمل بكامله، من الديكور والسينوغرافيا والإضاءة، وغيرها، كما أحيي المؤلف على نصه الرائع.

وأضاف: قدم لنا المخرج المومياوات، وكأنها قتلت على الخشبة، وهي التي كانت في فكر المحقق، كما أعجبتني طريقة تحريك الديكور، التي شكلت الرمزية التي أوصلت الفكرة، وهذه هي الزوايا الأخرى للمسرحية.

وأكد الشنفري أن الممثلين كلهم، أبدعوا، كما كانت الموسيقى التصويرية ذات حرفية عالية، ولفت إلى مسألة قيام المحقق بأداء كل الأدوار، إضافة إلى مشهد الأب وهذه الأمور فيها الكثير من الاحترافية.